III. الحاجة والسلعة:

1. الحاجات:

1.1 مفهوم الحاجة(1): هي الشعور أو الإحساس بالحرمان أو بفقدان شيء ما، ولا تزول الحاجة إلا بعد تلبيتها، فمثلا قيام الفرد بالأكل هو تلبية للشعور بالجوع. بمعنى آخر الحاجة هي الشعور بالألم الذي يدفع الفرد إلى البحث عن استخدام الوسائل أو الموارد للتخلص من هذا الشعور.

2.1 خصائص الحاجات :للحاجات عدة خصائص، من أهمها:[1]

– **تعدد الحاجات**: تعد الحاجات غير مقيدة أو محددة من حيث العدد، فكلما أشبعت حاجة معينة ظهرت حاجة أخرى تحتاج التلبية. كما أنها تضاعفت بفعل التطور البشري والتقدم الحضاري، وهي تختلف باختلاف الزمان والمكان، فحاجات الإنسان البدائي اقتصرت على الأكل والشرب والملبس، عكس الإنسان المعاصر الذي ظهرت له حاجات أخرى جديدة، مثل الثلاجة، التلفاز، السيارة، وسائل التواصل،. الخ. يمكن القول أن الحاجة مستمرة ودائمة (لانهائية).

– **قابليتها للإشباع** :نعني بها قابليتها للتلبية، مثل الحاجة إلى الأكل، بعد تناول الفرد للطعام، يمكن القول أنه وصل إلى درجة الإشباع.

– **قابليتها للاستبدال (الإحلال** :(يمكن إحلال أو تعويض حاجة بأخرى إما إراديا أو حتميا للضرورة، بسبب ندرتها أو ارتفاع تكلفتها، فمثلا تعويض الحاجة لشرب القهوة بالشاي.

– **إمكانية تكامل الحاجات** :الحاجات قابلة للتكامل فيما بينها، فإشباع حاجة ما يتطلب حاجة أخرى تكملها، مثل الحاجة للبنزين تكمل حاجة السيارة، لأن الإشباع التام لاستعمالها لا يتحقق إلى بوجود البنزين.

– **الحاجات متكررة** :المشكلة في الحاجات الإنسانية أنه يمكن إشباعها بشكل مؤقت فقط؛ فمثلا عندما تأكل تشعر بالشبع لفترة معينة، ومن ثم بعد مدة معينة ستحس بالجوع .

---

(1) الحاجات (needs) والرغبات (Wants) تشيران إلى شعور قائم بالطلب لعنصر (منفعة) مادي أو معنوي بمنظومة الرغبة مفقدة حيازته، نتج ذلك الشعور عن معرفة موروثة أو مكتسبة بالمكون المعنوي المصاحب للكائن، ولذلك فيفرق ما بين الحاجة كشعور بالطلب يغلب عليه الموروث وما بين الرغبة كاتجاه اجتماعي للحاجة يغلب عليه الجانب المكتسب. الحاجة ترتبط بالطبيعة الإنسانية بينما الرغبة هي نتاج اجتماعي، فالإنسان يحتاج إلى الطعام ويرغب في وجبة دون أخرى لإشباع تلك الحاجة نتيجة لطبيعة تكوينه الثقافي وميوله النفسي؛ الرغبة ترتبط بدرجة ألم أقل من تلك المرتبطة بالحاجة، وبالحقل الاقتصادي أحيانا يتم استخدام لفظ الحاجة للدلالة على المعنين (البرطراوري، تامر، 2017، ص:127، 131، 132).

– **قابليتها للانقسام** :حيث يمكن إشباعها بشكل تدريجي حتى يزول الألم بشكل نهائي، هذا طالما كانت المنفعة قابلة للتجزئة كالغذاء، فيما يعرف بقانون تناقص المنفعة الحدية.[2]

3.1 أقسام الحاجات :يمكن الاعتماد على عدة معايير في تقسيم الحاجات، من أهمها :

1.3.1 حسب الأهمية: نميز ما بين الحاجات الأساسية (الضرورية) والكمالية (الثانوية): الأولى لا يمكن التخلي عنها مثل الحاجة للمأكل والمشرب والملبس؛ الثانية: يمكن الاستغناء عنها، مثل الحاجة إلى الترفيه.

2.3.1 من حيث عموم النفع: تقسم إلى الحاجات الجماعية (العامة) والفردية، الأخيرة تشكل الحاجات الفردية الأساسية التي لا بد من إشباعها، مثل: الأكل والشرب والملبس؛ والعامة مرتبطة بالمجتمع ككل، مثل: العدالة والأمن والاطمئنان، وهي ناجمة عن العيش معا في البلد الواحد لأفراد المجتمع[3].

3.3.1 من حيث الزمن: تصنف لحاجات حاضرة وأخرى مستقبلية :الأولى تتطلب إشباعا فوريا؛ أما الثانية فهي التي يتطلع إليها الفرد من تحسين ظروفه الاجتماعية والاقتصادية .

4.3.1 من حيث الطبيعة: الحاجات المادية والمعنوية، الأولى تستلزم موارد ملموسة لإشباعها مثل الملبس، المشرب، السيارة...الخ، الثانية تحتاج موارد غير ملموسة لإشباعها مثل: الصحة، التعليم، الأمن...الخ.

2. السلع: وسائل إشباع الحاجات(2).

1.2 تعريف السلع: هي كل الأموال أو الوسائل التي تستعمل لإشباع حاجات الإنسان المتنوعة[4].

2.2 تصنيف السلع: يمكن أن نميز بين السلع الحرة والسلع الاقتصادية:

1.2.2 السلع الحرة: وهي التي تتوفر في الطبيعة بأكثر من حاجة الإنسان إليها ولا تتطلب أي جهد أو أي تكلفة لإشباع الحاجة منها مثل الهواء، ضوء الشمس...الخ .يمكن تعريفها أيضا بأنها المورد الذي يتاح منه مخزون لا نهائي لا ينفذ مهما بلغت ضخامة حجم الطلب عليه، وبالتالي لا يكون لهذ المورد سعر (ثمن) يدفع مقابل استغلاله والانتفاع به[5].

2.2.2 السلع الاقتصادية: هي موارد نادرة نسبيا يتطلب الأمر بذل جهد أو تكلفة لتحويلها حتى تصبح صالحة لإشباع حاجة ما .تعرف بأنها كل ما يحقق منفعة مباشرة أو غير مباشرة للإنسان ويكون مرتبطا

(2) وسائل إشباع الحاجات يمكن أن يطلق عليها: السلع، الموارد، الخيرات، الأرزاق أو الأنعام.

بقيمة، كما يعرفها آخر بأنها كل ما يستخدمه الإنسان (بما في ذلك الإنسان نفسه) لتحقيق منفعة أو لإشباع رغبة معينة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وأنها ترتبط دائما بقيمة معينة أو ثمن. وتعتبر الموارد سلع اقتصادية إذا توفر فيها ما يلي: [6] [7]

- **الندرة النسبية لها**: ما يميز السلع الاقتصادية أنها محدودة من حيث كميتها المعروضة.
- **النفعية**: توجد حاجة للإنسان لها، بحيث يمكن استخدامها في تلبية حاجات ورغبات الأفراد.
- **قابليتها للتداول**: قابلية ملكيتها للانتقال من شخص إلى آخر.

تتميز السلع الاقتصادية عن غير الاقتصادية بالندرة النسبية عبر الزمان والمكان والحركية، ويعني هذا أن أهميتها الاقتصادية تتغير من زمان لآخر ومن مكان لآخر؛ كما أن الموارد الاقتصادية قابلة للإحلال بعضها محل الآخر ولتخصيصها في استخداماتها المختلفة وذلك لتعدد استخداماتها في الإنتاج والاستهلاك[8]، كما تختلف من ناحية القيمة فالأولى تعني أن السعلة لها قيمة لأكثر من فرد، وهي تتضمن تقريبا كل السلع بما فيها السلع الاجتماعية، بينما الثانية هي التي ليس لديها قيمة لأي فرد إلا لصاحبها[9].

يمكن أن نميز بين عدة تصنيفات للسلع الاقتصادية، من أهمها:

1.2.2.2 السلع الاستهلاكية والسلع الإنتاجية (الرأسمالية): السلع الاستهلاكية هي التي تشبع حاجة الإنسان مباشرة مثل الخبز ، الفواكه ، الألبسة ، التلفزة ... الخ، وهي تستهلك فور استعمالها[10]. أما السلع الإنتاجية فهي التي تستعمل لغرض إنتاج سلع أخرى، ولا تشبع الحاجات الإنسانية مباشرة، مثل الآلات ومعدات الإنتاج، والسلع الوسيطة التي تستهلك أثناء عملية الإنتاج مثل: المواد الأولية، السكك الحديدية، الطرق، الموانئ، الكهرباء...الخ.

2.2.2.2 السلع الضرورية والسلع الكمالية: السلع الضرورية هي التي لا يمكن الاستغناء عنها باعتبار أن حياة الإنسان مرتبطة بها مثل: الأغذية عامة، والدواء بالنسبة للمريض، الملابس...الخ. ويستهلكها الفرد مهما كان حجم دخله حتى ولو اضطر أن يقترض من أجل الحصول عليها، ويزيد استهلاكه منها بزيادة دخله إلى أن يشبع حاجاته ، ولذلك فإن أي زيادة في الدخل بعد ذلك لن تؤثر في الكمية المطلوبة من هذا النوع[11].

أما السلع الكمالية فهي تلك السلع التي يمكن للإنسان الاستغناء عنها دون أن يتعرض إلى أي خطر. وهي لا تشبع حاجات ضرورية للإنسان مثل العطور والتحف. استهلاك هذا النوع من السلع يتطلب حد أدنى

من الدخل، ويزداد استهلاكه منها كلما زاد الدخل[12]. في بعض الأحيان يمكن أن تكون السلع ضرورية في مجتمع معين وكمالية في آخر، فالثلاجة في المجتمعات التي تتسم بالبرودة تعد كمالية، وكذلك المدفأة بالنسبة للتي تتميز حالة طقس جو عندها بالحرارة المرتفعة.

3.2.2.2 السلع المعمرة والسلع غير المعمرة: السلع المعمرة هي السلع التي لا تستهلك مرة واحدة وإنما تستعمل عدة مرات خلال فترة زمنية معينة مثل الثلاجة، السيارة، الملابس...الخ، أما السلع غير المعمرة فهي السلع تستهلك كلها مرة واحد، وتفنى بمجرد استعمالها، مثل الخبز، الفاكهة، البنزين ...الخ .

4.2.2.2 السلع المتنافسة والسلع المتكاملة: نقول عن سلع متنافسة لسلع أخرى إذا كانت بديلة لها ، أي بإمكان إحداها أن تحل محل الأخرى؛ و إذا كان إشباع الحاجة من السلعة الأولى يؤدي إلى زوال الحاجة إلى السلعة الثانية مثل الشاي والقهوة، الحذاء الجلدي والحذاء غير الجلدي، التنقل بالسيارة أو بالحافلة. ونقول عن سلعتين متكاملتين إذا كان إشباع الحاجة من أحداهما لا يتم إلا بوجود السلعة الأخرى مثل: السيارة والبنزين ، القهوة والسكر، الأدوات الكهربائية مع الكهرباء...الخ.

المراجع:

---

[1] Fernando, A.C .(2011). ***Business Environment*** .1st impression. New Delhi, India: Dorling Kindersley. p.10.

[2] البرطراوي، تامر. (2017). مرجع سابق. ص: 133.

[3] بيضون، توفيق سعدون. (1994). ***الاقتصاد السياسي الحديث***. الطبعة الثالثة. بيروت، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ص:17.

[4] Fernando, A.C .(2011). Op.cit. p.7.

[5] الدمرداش، إبراهيم طلعت .(2007) .***الموارد الاقتصادية***. الطبعة الأولى. الزقازيق، مصر: مكتبة القدس. ص:10.

[6] Fernando, A.C, (2011). Ibidem.

[7] جيفونس، ويليام ستانلي. (2012). ***الاقتصاد السياسي*** .ترجمة أبو الفتوح علي وآخرون. (د.ط). القاهرة، مصر: الهنداوي. ص: 15-18.

[8] الدمرداش، إبراهيم طلعت. (2007). نفس المرجع السابق.

[9] Gleick, P.H et al. (2002). ***The New Economy of Water: The Risks and Benefits of Globalization and Privatization of Fresh Water***. Oakland, California, USA: Pacific Institute for Studies in Development, Environment and Security. February 2002. p.7.

[10] بيضون، توفيق سعدون.(1994). مرجع سابق. ص: 20.

[11] عمارة، رانيا محمود عبد العزيز. (2015). مرجع سابق. ص: 62.

[12] نفس المرجع السابق.